من هذه الافعال الا بما يصل اليها من ذلك الروح على الطرق المسماة عصبا
ومتى انقطعت تلك الطرق او انسدت تعطل فعل ذلك العضو وهذه
الاعصاب انما تستمد الروح من بطون الدماغ والدماغ يستمد الروح
من القلب والدماغ فيه روح كثير لانه موضع تتوزع فيه اقسام كثيرة
فاى عضو عدم هذا الروح بسبب من الاسباب تعطل فعله وصار
بمنزلة الالة المطروحة التى لا يصرفها الفاعل بها فان خرج هذا الروح
بجملته عن الجسد او فنى او تحلل بوجه من الوجوه تعطل الجسد كله وصار
الى حالة الموتى فانتهى به النظر الى هذا الحد على راس ثلاثة اسابيع
من منشائه وذلك احد وعشرين عاما وفى هذه المدة تفنن فى وجوه
حيله واكتسى بجلود الحيوان التى كان يشرحها واحتذى بها واتخذ الخيوط
من الاشعار ولحا قصب الخطمى والخبازى والقنب وكل نبات ذى خيط
وكان اصل اهتدائه الى ذلك من الحلفا وعمل خطاطيف من الشوك القوى
والقصب المحدد على الحجارة واهتدى الى البنا بما يرى من فعل الخطاطيف
فاتخذ بيتا ومخزنا لفضلة غذائه وحصن عليه بباب من القصب المربوط بعضه
الى بعض لئلا يصل اليه شى من الحيوان عند مغيبه عن الجهة فى بعض شؤونه
واستالف جوارح الطير ليستعين بها فى الصيد واتخذ الدواجن لينتفع
ببيضها وفراخها واتخذ من صياصى البقر الوحشية الاسنة وركبها فى القصب
القوى وفى عصى الزان وغيرها واستعان فى ذلك بالنار وبحروف الحجارة
حتى صارت شبه الرماح واتخذ ترسة من جلود مضاعفة كل ذلك لما راى

من عدمه السلاح الطبيعى ولما راى انه تمتد يده لكل ما فاته من ذلك فكان
لا يقاومه شى من الحيوان على اختلاف انواعه الا انها تفر عنه وتعجزه هربا
فتفكر فى وجه الحيلة فى ذلك فلم ير شيا انجح من ان يتالف بعض الحيوانات
الشديدة العدو ويحسن اليه بالغذا الذى يصلح له حتى يتاتى له الركوب
عليه ومطاردة سائر الاصناف به وكانت بتلك الجزيرة خيل برية وحمر
وحشية فاتخذ منها ما يصلح له وراضها حتى كمل له بها غرضه وعمل عليها من الشرك
والجلود امثال الشكائم والسروج فتاتى له بذلك ما امله من طراد
الحيوان الذى صعبت عليه الحيلة فى اخذه وانما تفنن فى هذه الامور كلها
فى وقت اشتغاله بالتشريح وشهوته فى الوقوف على خصائص اعضا الحيوان
وبماذا تختلف وذلك فى المدة التى حددنا منتهاها باحد وعشرين عاما
ثم انه بعد ذلك اخذ فيما اخذ اخر من النظر فتصفح جميع الاجسام التى فى
عالم الكون والفساد من الحيوانات على اختلاف انواعها والنبات واصناف ف
الحجارة والتراب والما والجمد والبخار والثلج والبرد والجليد والدخان
واللهب والجمر فراى لها اوصافا كثيرة وافعالا مختلفة وحركات متفقة
ومتضادة وامعن النظر فى ذلك والتثبت فراى انها تتفق ببعض الصفات
وتختلف ببعض وانها من الجهة التى تتفق واحدة ومن الجهة التى تختلف
متغايرة ومتكثرة وكان تارة ينظر خصائص الاشيا وما ينفرد به بعضها
عن بعض فتتكثر عنده كثرة تخرج عن الحصر وينتشر له الوجود انتشارا
لا ينضبط وكانت تتكثر عنده ذاته لانه كان ينظر الى اختلاف اعضائه